حديث مختصر

حول الوضع السياسي في العراق





علي باپير





حديث مختصر

حول الوضع السياسي في العراق



حديث مختصر
حول الوضع السياسي في العراق

تـــألـيف
عــلـي بــاپيــر

ألـنـاشـــر
مكتب التفسير للنشر و الإعلان - أربيل

التصميم الداخلي و الغلاف
نەوشەه کاوانی

خـــط الغلاف
نــەوزاد كۆيــى

حجم الكتاب
١٤×٢١- (٢٣) صفحة

سـنة الـطـبع
١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

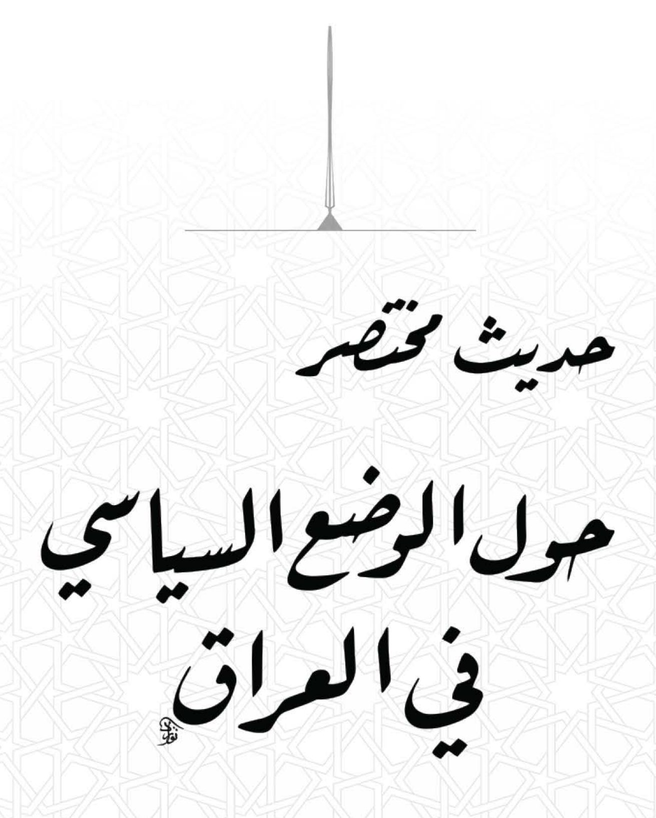
عـدد النسـخ
(١٠٠٠) نسخة

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة / اقليم كوردستان
(٤٥٨) لسنة ٢٠١٦

مكتب التفسير
للنشر و الاعلان
اربيل - شارع المحاكم - تحت فندق برج اربيل


/TafseerOffice

+964 750 818 08 66
www.al-tafseer.com
tafseeroffice@yahoo.com



حديث مختصر

حول الوضع السياسي في العراق

تـأليـف

علي باپير





لە تۆڕە کۆمەڵایەتییەکان لەگەڵتانین
Stay in touch on social media
نحن معكم عبر مواقع التواصل الاجتماعي
ڕاگەیاندنی مەکتەبی مامۆستا عەلی باپیر
AliBapir/عەلی باپیر
archive.org/details/@alibapir
PDF
AliBapir/عەلی باپیر
AliBapir
Google Play
App Store
www.alibapir.net
کوردی - عربي - English
کەناڵی
ڕاگەیاندنی مەکتەبی مامۆستا عەلی باپیر
ڕاگەیاندنی مەکتەبی مامۆستا عەلی باپیر

مقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام والبركات على محمد النبي الخاتم المبعوث رحمة للعالمين، وآله أجمعين: من الصحب والأزواج والقرابة، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

إخوتي القرّاء الأعزّاء!

هذه الكراسة تحتوي على كلمتين موجزتين لي ألقيتهما في مناسبتين مختلفتين: الأولى في: (٢٠١٤/١١/٦)، والثانية في: (٢٠١٥/٣/٢٥)م.

تطرقْتُ خلالهما الى الحديث حول ما يجري على الساحة العراقية عن مشاكل ومَصائب، خصوصاً للعرب السنة، وطرحت وجهة نظري لكيفية معالجة الواقع المرِّ الذي يعيشه العراقيون كلهم: عرباً وكورداً وتركماناً مسلمين وغير مسلمين.

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يهدينا جميعاً سواء السبيل، وأن يوفّقنا لمراجعة أنفسنا، وتصحيح أخطائنا، وتغيير أنفسنا وإصلاحها، والذي هو أساس تغيير الواقع وإصلاحه، كما قال الله "عز وجل":

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد -١١-.

ومن الواضح أن (مَا بِأَنْفُسِهِمْ) يشمل:

١- الأفكار والتصورات المستقرة في العقل والإدراك.

٢- النِيّات والمشاعر والأحاسيس المسْتكنَّة في القلب والإدارة.

٣- السلوكيات والأفعال والممارسات الظاهرة على البدن والأعضاء.

إذن: تغيير وإصلاح واقعنا الإجتماعي والسياسي والأمني والإقتصادي، يبدأ من تغيير وإصلاح ذواتنا ودواخلنا، وتنقيتها من الرذائل وتحليتها بالفضائل، وفَّقنالله جميعاً لما يحبه ويرضاه.

١١/ رمضان/ ١٤٣٧هـ

٢٠١٦/٦/١٦ م

أربيل

الحالة الإنتقالية في الشرق الأوسط:

ضرورة الحوار والمصالحة

٢٠١٤/١١/٦



لە تۆڕە کۆمەڵایەتییەکان لەگەڵتانین
Stay in touch on social media
نحن معكم عبر مواقع التواصل الاجتماعي
ڕاگەیاندنی مەکتەبی مامۆستا عەلی باپیر
AliBapir/عەلی باپیر
archive.org/details/@alibapir
AliBapir/عەلی باپیر
www.alibapir.net
English - عربي - کوردی
AliBapir
Google Play
App Store
کەناڵی
ڕاگەیاندنی مەکتەبی مامۆستا عەلی باپیر
ڕاگەیاندنی مەکتەبی مامۆستا عەلی باپیر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله محمد، وعلى آله المهتدين بهداه، من الصحب والأزواج والقرابة والتابعين لهم إلى يوم اللقاء.

أُحَيِّ الحضور الكرام سادةً وسيِّدات، وأقدِّم شُكري وتقديري لمؤسسة شرق الأوسط للبحوث، وأخينا الفاضل، د. دلاور، على عقده لهذا الإجتماع المهم، والذي نأمل أن يتمخَّض عن نتائج، نحن العراقيين بأمس الحاجة إليها.

الحضور الكرام!

أنا أبدأ بإبداء رأيي حول هذا الموضوع المهم، من العنوان، العنوان: (فرص نجاح إعادة السنة)، إذاً العنوان يوحي بأن هناك تَنحِيَةً وإبعاداً، للإخوة العرب السنة من المشهد السياسي، فهناك ظلمٌ وغبن وقع على طائفة مهمة، ومكون أساسي من مكونات الشعب العراقي، وهم العرب السنة، فيجب أن يعالج هذا الغبن، وأن يُرفع هذا الظلم، وبدايةً أُعلن أن من عادتي أن أتكلم بصراحة ووضوح، فأرجو أن يتسع صدرنا بعضنا لبعض، ولا يفيدنا إلا الوضوح، والشفافية:

إن العرب السنة مكوِّن أساسي من مكونات الشعب العراقي وهُم جزءٌ من كُل، إذاً إذا أردنا أن نعالج مشكلة هذا الجزء، يجب أن ننظر إلى الإطار

العام، أي أن نعالج مشكلة الكل، العراق، والعراق اليوم يعاني من أزمات كثيرة، لكن ربَّما أكبر أزَمة يُعاني منها العراق، هو إختلال التوازن بين المكونات، وتضخيم مكون على حساب مكونات أخرى، فكيف نعيد التوازن إلى الوضع المختلّ؟

برأيي إعادة التوازن إلى هذا الوضع المختل، يتكون من شِقَّين:

شِقّ نَّظريٌّ، وشِقّ عَمليٌّ:

أما الشق النظري فهو: إتفاق جميع العراقيين على مستوى كل المكونات والأطياف على مبادئ أساسية، أراها ضروريةً لأيِّ مجتمعٍ سليم، وأيِّ كيانٍ سياسيٍّ رشيد، يريد أن يبقى، ومن تلك المباديء:

١- إقتناع الجميع أنهم شركاء في الوطن، وليس لأحدٍ حقٌّ أن يمتاز على غيره، بأيِّ حقوقٍ أو إمتيازات، فنحن شُركاء متساوون في هذا الوطن، إذاً ليس لأحد أن يملك حق الوصاية والتسلُّط على الشُّركاء الآخرين.

٢- البحث عن القواسِم المشتركة: مع التسليم بحق الكل بالإحتفاظ بخصوصياته، إذ الشعوب والمجتمعات الناجحة هي التي تبحث عن الأهداف المشتركة، والقواسِم المشتركة، ولا تبحث عن القضايا الخلافية، يقول سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴿٦٤﴾﴾ آل عمران.

المسلمون مع غيرهم إذا أرادوا أن يتعايشوا في مجتمع، يجب أن تبحثوا عن القواسم المشتركة، فكيف بالنسبة فيما بينهم!.

٣- الخروج من القوالب الضيّقة: كالقوم، والعشيرة، والطائفة، والمذهب، والحزب، والمنطقة، والدخول إلى الفضاء الواسع للوطن، والمجتمع ككل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الصدد: {**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**} أخرجه وأحمد (٢٧٢/٣)، رقم (١٣٩٠١)، والبخاري (١٤/١، رقم ١٣)، ومسلم (٦٧/١، رقم ٤٥)، والترمذي (٦٦٧/٤ رقم ٢٥١٥) وقال: صحيح، والنسائي (١١٥/٨، رقم ٥٠١٦) ، وابن ماجه (٢٦/١، رقم ٦٦)، والدارمي (٣٩٧/٢، رقم ٢٧٤٠).

وقد جاء في شرح هذا الحديث (**حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ**) أي: لأخيه الإنسان، وليس لأخيه المسلم فقط، فنحن في المحصلة النهائية من أُسرةٍ واحدة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات.

إذاً الناس كلهم منحدرون من أسرة واحدة، متكونة من أبوين: آدم وحواء عليهما السلام.

٤- بُعد النظر وسَعة الصدر، وسعة أُفق الفِكر والإتِّعاظ بِالماضي المرّ، الذي عانينا منه كثيراً، نحن العراقيون جميعاً: عرباً وكُرداً وتُركماناً وسنة وشيعةً، مسلمين وغير مسلمين، عانينا كثيراً من الماضي المر، فيجب أن نتَّعظ بها ولا نكررّها، ثم إدراك حقيقة: أنَّ الأيام دُوَل، وأنه من الحال دَوام الحال، وقديماً قيل: (**الدَّهر يومان: يومٌ لك، ويومٌ عليْك**).

وأما الشق العَملي فهو: القيام بالخطوات التالية:

١- وفاء الجميع على مستوى المؤسسات والأجهزة، خصوصاً مؤسسة



الحكومة، ومجلس النواب، والسلطة القضائية، وعلى مستوى الأفراد، بتعهداتهم التي أبرموها مع الشعب، والتي جعلوها برامج والناس صَوَّتوا لهم على أساس تلك البرامج، وتلك الشعارات، فيجب أن نكون أوفياء بشعاراتنا وبرامجنا، حتى لا ندخُل ضمن قوله تعالى:

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ الصف.

٢- شروع الحكومة بجد، بالخطوات التي تجعل السنة "عرباً وكورداً وتركماناً" يعيدون الثقة بها، ويعتبرون الحكومة حكومتهم جميعاً، وليست حكومة طائفة واحدة، أو حزب واحد، أو مُكوّن واحد، وتجعل السنة مطمئنين إلى حكومتهم، ويرون فيها حقوقهم وحرياتهم، وإمتيازاتهم كبقية المكونات.

٣- تضامن الجميع وتكاتفهم لتطهير العراق من هيمنة الجماعات المتطرفة، وفي مقدمتها داعش، وبعد داعش الميليشيات التي تصول وتجول، وتسفك دماء الأبرياء وتخرب البيوت، وتجعل الناس مضطرّين ليفكروا في أيِّ شيء حتى الإنضمام إلى داعش! من هنا لزام على كل العراقيين، أن لا يجعلوا سوق داعش رائجة، بسبب ظلم بعضهم لبعض، وأنا هنا لا أبرر تصرّفات داعش المتطرفة الهمجية المتجاوزة لكل الحدود، ولكن أُفسِّر الواقع.

٤- تهيئة المناخ، وتمهيد الأرضية لإقامة إقليم للسنة العرب، فهنا كما يقول المثل: (كل الصيد في جوف الفرى)، إذا أردنا عملياً أن نرفع الظلم والغبن الواقع على السنة العرب، يجب أن يتمتعوا بإقليمهم، وليس إقامة الإقليم على مستوى العراق ككل، تقسيماً للعراق، وحتى على فرض المحال، إذا ما قسَّمنا العراق، فمن الأفضل أن نقسم عراقاً، تكون مركزيتها على حساب أرواح الأبرياء،

ودمار البلد، والنظام الفيدرالي الحالي ليس بدعاً من الأمر بالنسبة لنا كعراقيين، فأمريكا مكونة من خمسين إقليماً، وكل من وهند، وباكستان، وسويسرا، والإمارات، وغيرها كثير، تدار بنظام فيدرالي، والنظام الفيدرالي ليس سوى إعادةٍ لتجربتنا نحن المسلمين، في نظام الولايات، بل كانت الوِلايات في الدولة الإسلامية، أكثر صلاحيةً من الأقاليم الفيدرالية في النظام الفيدرالي الحالي.

٥- تحمل كل المكونات الثلاثة الرئيسية لمسئولياتهم: أما بالنسبة للعرب السنة، فأول واجباتهم هو سعيهم لاتفاقهم على مشروعٍ واحد، وخطاب سياسيٍ واحد، وإِنهاء حالة التشرذم، والتشظِّي والتفرّق، والذي هي سبب كل مشاكلهم الأخرى، وإنما يوفَّقون لهاذا ويتمكنون من هذه الخطوة، بتواضع بعضهم لبعض، وتقاربهم فيما بينهم وتنازلهم، ثم غَضِّ طرفهم عن المصالح الجزئية، والشخصية، والحزبية، من أجل تحقيق مصالحهم الكبرى، ويجب أن يعلم إخوتنا العرب السنة، أن ما يقومون هم به أنفسهم، لا يقوم به أحدٌ عنهم، وقد جاء في المثل: (ما حكَّ ظَهرك، مثل ظُفرِك)، وفي المثل: (من لم يكن لنفسه، فكيف يكون لغيره)، وأنا أقول: (من لم يكن لنفسه، فكيف يكون له غيره)! .

ثم على إخوتنا العرب السنة: رفضُ التركة السيّئة التي تركها لنا حِزب البعث البائد، ولينأوا بقضيتهم العادلة، عن أن تشوَّش وتغوَّش بسبب خلط أوراقهم، بأوراق بعض الناس الذين ربما يبكون على حظهم العاثر، فالواقع لا يعود إلى الوراء، بل يجب أن نتقدم.

أما بنسبة للمكون الشيعي:

إخوتنا الشيعة، فيجب أن يبادروا وهم الآن بإمكانهم أن يبادروا، لمساعدة ونجدة إخوتهم في الدين، والوطن، والمصير المشترك، السنة العرب،

في محنتهم التي يعانونها، وأن يتجنب إخوتنا الشيعة، العيش في التأريخ والماضي، يجب أن نعيش في الواقع، لا أن ننبش التأريخ لإخراج المشاكل، نحن لدينا الآن من المشاكل ما يكفي أن ننشغل بها، لا أن نُشغِل أنفَسنا بالتأريخ والواقع الذي مضى، على حسب معالجة المشاكل التي ضيَّقت الخناق علينا جميعاً!!

وأما بالنِّسبة للكورد:

فأن يستمروا في موقفهم الإيجابي تِجاهَ الكل، والكرد دوماً كانوا جزءاً من الحل، لم يكونوا جزءاً من المشكلة، ثم أن يزيدوا تركيزهم على الحكومة المركزية لحل المشاكل العالقة فيما بينهم، وأن يساعدوا أكثر فأكثر حسب إمكانياتهم كل الأطراف، للوصول إلى ما يرضي الله سبحانه وتعالى ويفيد الجميع، ويجب أن نعلم جميعاً أننا كركاب السفينة، فإما أن ننجو معاً، وإما أن نغرق معاً، لا يتصور أحد من المكونات أنه بإمكانه أن ينجو بنفسه، نحن مصيرنا مشترك، فإما أن ننجو معاً ونعبر، هذا البحر المتلاطم الأمواج، إمّا أن نغرق.

وختاماً أقول: نحن على أبواب على ما يبدو شتاءٍ قارس، والنازحون كثيرون من العرب السنة، ومن الكرد السوريين، ومن غيرهم، فيجب أن نبادر وأن نسارع، بالخطوات العملية لإنهاء ما هم فيه من معاناة، وذلك أول ما يتوقف على الحكومة ثم على كل الخيريين فعلينا أن نبذل جهدنا، فالنازحون في وضع مأساوي جداً، وهم بأمس الحاجة إلى كل شيء، وشكراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموصل

قلعة الاسلام والتعايش

٢٠١٥/٣/٢٥



لە تۆڕە کۆمەڵایەتییەکان لەگەڵتانین
Stay in touch on social media
نحن معكم عبر مواقع التواصل الاجتماعي
ڕاگەیاندنی مەکتەبی مامۆستا عەلی باپیر
AliBapir/عەلی باپیر
archive.org/details/@alibapir
AliBapir/عەلی باپیر
کەناڵی
ڕاگەیاندنی مەکتەبی مامۆستا عەلی باپیر
AliBapir
Google Play
App Store
www.alibapir.net
English - عربي - کوردی
ڕاگەیاندنی مەکتەبی مامۆستا عەلی باپیر

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله، وآلهِ المُهتدين بهداه، من الصحب والأزواجِ والقرابة والتابعين لهم إلى يوم اللقاء.

بداية أشكر القائمين على هذا المنتدى، وجزاهم الله خيراً، الحضور الأكارم! إنما يجري على الساحة العراقية اليوم، حدث رهيب بكل معنى الكلمة، حدث يَجِلُّ عن الوضع، وخصوصاً ما يجري للعرب السنة في مناطقهم التي إما هم باقون فيها ومغلوبون على أمرهم، وإمّا هم مشرَّدون منها، وبما أننا أمةٌ {الأمة الإسلامية}، كما وصفنا الله سبحانه وتعالي:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران.

إذن: من المفروض كوننا خيراً ليس فقط لأنفسنا، بل للناس، وللبشرية، لذا يجب علينا أن نتضامن ونتعاون ونتكاتَف أمام هذا الواقع المؤلم لنا جميعاً، والمزري بنا جميعاً، ومن ينظر بنظرٍ سطحي إلى الأمور، يتصور بأن تنظيم ما يسمّى بالدّولة الإسلامية، المشهور بداعش، هو السبب الوحيد وراء كل ما يجري، ولكن أعتقد أن هذه القراءة للواقع، قراءة سطحية، فليس الداعش وغير الداعش من التنظيمات المتطرفة إلاّ نتيجةً لمقدِّمات، إذاً يجب إذا ما فكّرنا بمعالجة الواقع، أن نفكر بمعالجة المقدمات، التي نتجت عنها هذه النتيجة السيِّئة، والتي تؤلمنا جميعاً.

وأنا قررتُ أن أركّز في كلمتي هذه، على كيفية معالجة هذا الواقع، أما كون الإسلام[١]، دين المساواة، ودين العدل، ودين الرحمة، ودين التسامح.

---

(١) جاء هذا الحديث عن الإسلام، بسبب تطرّف عدد من المتكلّمين قبلي، لهذا الموضوع.



والتعايش، فهذا لا يَخفى على أحد، لا يخفى على منصف، ويكفينا دليلاً على هذا: قولُ الله سبحانه وتعالى، معرِّفاً برسوله الأكرم (محمد) عليه من الله أفضل الصلواة وأتم التسليمات:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء.

فالرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام جاء كي يكون رحمة الله المتجسدة للعالمين جميعاً، وليس للمسلمين فقط، إذاً: يجب أن يكون مقياسنا لكل كيانٍ سياسي، يقوم باسم الإسلام، هو: هل هذا الكيان هو رحمةً للناس، وسبَبُ سعادةٍ وخيرٍ للناس جميعاً، وليس للمسلمين فقط، أم لا؟ فإذا كان الجواب، نعم، فهو بقدر ما يكون رحمةً للناس، وسبب سعادتهم وخيرهم في الدنيا والآخرة، فهذا الكيانُ يمثِّلُ الرسولَ عليه الصلاة والسلام، ويُمَثِّل رسالَةَ الرسول، ودين الرسول عليه الصلاة والسلام.

وفي المقابل: بِقَدَر بُعْدهِ عن الرحمة والسماحة والمساواة والخير للناس، يكون بعيداً عن الرسول عليه الصلاة والسلام، وإن رفعوا راية التوحيد، واستعملوا ختم النبي عليه الصلاة والسلام، فإن الشعارات لا تغيِّر من الواقع شيئاً.

أيها الإخوة الأفاضل! أنا أرى أن السبب الأساسي لِما يجري الآن في السّاحة العراقية عموماً، هو فشل للحكومة بكل معنى الكلمة: أمنياً، وإقتصادياً، وسياسياً، وعسكرياً، ففشل الحكومة هو الذي أفسح المجال للتطرف، التطرف بإسم السنة، أو التطرف بإسم الشيعة، المتمثل في الداعش، أو المتمثل في الميليشيات، والتي تصول وتجول، إذاً: عندما نفكر في علاج

هذا الواقع، يجب أن نفكر في: كيف نعيدُ الحكومة إلى المسار الصحيح؟ كي تكون حكومة ناجحة، الحكومة الناجحة هي التي توفر الخدمات للناس، وهي التي توفر الأمن للناس، وهي التي بإمكانها أن تدافع عن الوطن، وعن أبناء الوطن بدون تفرقة وتمييز، فهل الحكومة الحالية هكذا؟ ألم ينهزم الجيش التابع للحكومة في موصل؟ وترك أهالي موصل، للتطرف والإرهاب؟ إذاً ما العلاج؟ أعتقد أن العلاج يجب أن نبحثه على مستويين:

أولاً: على مستوى الدولة: يجب أن تسعى كل الأطراف، لإيجاد دولة ناجحة، تقوم بمهامها، ولا تترك الفراغات المتعددة، لتملأها المجموعات المتطرفة، كداعش وغير داعش، وأقصد بغير داعش: الميليشيات والحشد الشعبي، ولكن ليس الحشد الشعبي الذي هو منضبط بالقوانين والأوامر الرشيدة، فهذا ليس لنا الحديث عليه، لأن الحشد الشعبي جاء كرد فعلٍ، لظلم وإرهاب الداعش، ولكن هناك أيضاً تحت غطاء الحشد الشعبي والميليشيات، مجموعات همجية متطرفة، وكأنها مع المتطرفين الدواعش: فرَسي رهانٍ يتسابقان: أيهما يكون أكثر سفكاً للدماء وقتلاً للناس، وخصوصاً في العرب السنة، ومعلوم أن الميليشيات التي تصول وتجول وتدمِّر البيوت وتهجِّر الناس، هي أيضاً من بركات تنظيم داعش الإرهابي، لأنها جاءت كرد فعل لهم، أو اتخذت ممارسات داعش، ذريعةً للدخول في الساحة.

ولبناء دولةٍ ناجحة، لا بد من خطوتين أساسيتين:

الأولى: إعادة الثقة فيما بين النخبة السياسية وأصحاب القرار في العراق، على مستوى كل المكوِّنات، إذ نحن الآن نعاني في فقدان الثقة، بين أصحاب



القرار، وكأنا نسينا نحن أهل العراق، أننا في الغالبية العظمى: مسلمون، وننتمي إلى الإسلام، فالكل يتخندق في دائرة طائفته، أو حزبه، أو مذهبه، أو منطقته، مع أن الله سبحانه وتعالى اختار لنا إسماً واحداً :

﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾ الحج.

أما غير ذلك من الأسماء والشعارات والإنتماءات، إستحدثناها نحن: الشيعة، والسنة[1]،...إلخ، هذه أسماء وعناوين، نحن استحدثناها، أما الإسم الذي أطلقه الله علينا، فهو: (المسلمون)، فإذاً: يجب السعي الجادّ لإعادة الثقة المفقودة فيما بين أصحاب القرار، على مستوى كل المكونات.

الثانية: بناء المؤسسات على أساس المواطنة، أي بدون النظر إلى الإنتماء المذهبي، أو الطائفي، أو السياسي، وهذا هو واقع الحال، ولا توجد في العراق الآن مع الأسف الشديد "وهذه حقيقةٌ مرّة، يجب أن نقرَّ بها" لا توجد مؤسسات، كمؤسسات دولةٍ، إنما توجد هيئات وأجهزة، تمثل هذه الطائفة أو تلك، أمّا أن توجد مؤسسات، يكون كل المواطنين متساوين أمامها، فلا توجد الآن، ويجب أن نسعى إذا ما أردنا أن نكون دولة وحكومة، في مصاف الدول الحكومات، أن نتمتع بمؤسسات: مؤسسة

---

(١) وإنَّما اضطرَّت جمهرة المسلمين أن يُطلقوا على أنفسهم، عنوان: (أهل السنة والجماعة) في مقابل الأسماء والعناوين التي أَطْلَقَتها الطوائف والفرق المنحرفة المتعدِّدة على أنفسها، مثل: الشيعة، الخوارج، المعتزلة، المرجئة، القدرية، الجبرية ...إلخ.

لذا فليس أهل السنة (جمهرة المسلمين) فرقة وطائفة في مقابل الفرق والطوائف، بل هم كبحر قبال الجداول.

الحكومة، مؤسسة الجيش، مؤسسة الأمن، مؤسسة مجلس النواب، مؤسة القضاء، وإنما تكون هذه المؤسسات، مؤسسات حقيقية، إذا ما نَظَرَتْ إلى مكوّنات المجتمع كلها، وتعاملت معهم، بتساوٍ وبعدلٍ.

ثانياً: على مستوى العرب السنة: هناك مثل عربي يقول: (ما حكَّ ظَهْرَكَ مِثْلُ ظُفْرِكِ)، أنا يتحرّق قلبي على إخوتي العرب السنة، على الحال الذي نراهم عليه، ولي هذه الملاحظات الخمس، في هذا المجال، لعلَّهم يستفيدون منها:

الأولى: يجب أن يتذكر المسؤلون وأصحاب القرار، داخل دائرة العرب السنة، أن الشعب هو الذي أوصلهم إلى تلك المناصب التي هم يتولونها الآن، فيجب أن يعيشوا معاناة شعبهم، ولا ينشغلوا بهمومهم وبقضاياهم الشخصية الصغيرة.

الثانية: يجب أن يوحِّدوا خطابَهم السياسي، وينبذوا التفرق، والتقوقُعَ داخل الدوائر الضيِّقة، فنقطة الضُّعف الأساسية للعرب السنة، هي هذه: تفرّقهم وتَشَرْذُمُهم، وعدم وجود خطاب سياسي، يجمعهم ويتفقون عليه، وهذا هو الذي أَطْمعَ فيهم غيرَهم.

الثالثة: التبرُّؤ من داعش، ومن كل مظاهر التطرف، حتى لا تكون ثمة ذريعةٌ للشيعة ولغير الشيعة، بأن داعش يمثل العرب السنة، أو أن العرب السنة متعاطفون مع داعش، يجب أن يكون لهم في هذا المجال موقف واضح وصريح، إذ كما قال علماؤنا الأفاضل: الإسلام بريء من سفك دماء الأبرياء، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وهؤلاء أيديهم ملَطّخة بسفك دماء الأبرياء، من كل الأديان والمذاهب وجميع الأعراق.

الرابعة: التركيز بِجِدّ على السّعي الحثيث لإيجاد قوة دفاع وطني خاص بهم، في ظل هذه الأوضاع، وإلا لو كانت هناك دولة تمتلك مؤسسة الجيش، جيش عقائدي مهني، بإمكانه الدفاع عن الوطن وأبناء الوطن، لا يفرق بين أبناء الوطن، لم تكن الشيعة بحاجة إلى الحشد والميليشيات، ولا العرب السنة يحتاجون إلى قوات الدفاع الوطني، لكن في ظل هذه الأوضاع: العرب السنة بحاجة إلى قوات ذاتية تدافع عنهم، ويجب أن يكون هذا واضحاً لإخوتنا العرب السنة، أنهم إذا ما أرادوا أن يستردُّوا موصل وغير الموصل من المناطق التي استولى عليها داعش، يجب أن يعتمدوا على أنفسهم، لأنه إذا ما فتحت الأبواب للميليشيات، فستعمل في موصل، كما فعلت في المناطق الأخرى[١].

الخامسة: التأكيد على إيجاد إقليم للعرب السنة، إذ بدون وجود إقليم خاص بهم، لا يكونون بمنأى من الظلم والإعتداءِ عليهم، هناك الآن إقليم كردي، هذا الإقليم أصبح مأوى للمشردين من جميع المكوِّنات من الشعبين السوري والعراقي: كرداً وعرباً وتركماناً ويزيديين، ومسيحيين، لذا يجب أن يكون العرب السنة إقليمهم الخاص بهم.

وخــــتامـاً أقــــول:

أولاً: يجب على كل الأطراف المعنية أن يقَدِّروا دورَ أقليم كوردستان المشرِّف، في إيواءِ النازحين، والمشردين من كل المكونات، بلا تمييز.

ثانياً: وكذلك دور القوات البيشمركة، في الدفاع عن الإقليم، والذي هو الآن

---

(١) في مدينة الرّمادي سابقاً، وفي الفلوجة لاحقاً!

جزء أساسي من العراق، وأصبح ملاذاً ومأوىً لكل المشردين من ديارهم.

ثالثاً: يجب استحضار المآسي والمحن التي حلَّت بالمكونات غير المسلمة، من اليزيديين والمسيحيين، وغيرهم، ونحن كمسلمين لا نفرق بين أبناء وطننا، كما قال سيدنا علي رضي الله تعالى عنه لمالك بن أشتر، لما أرسله والياً إلى مصر: (الناس إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق) والله سبحانه وتعالى عَلَّمنا نحن المسلمين، أن الإنسانية كلها أسرةٌ واحدة:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَـٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ ١٣ ﴾ الحجرات.

فمن لم يتصل بك بنسب إخوة العقيدة، يتصل بك بنسب أخوة البشرية، وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ٧٠ ﴾ الإسراء.

إذن: كل بني آدم مكرَّمون، لذا يجب أن نستحضر تلك المآسي التي حلَّت على يد داعش المتطرف بغير المسلمين، وكلنا بشر، والله سبحانه وتعالى خلقنا على هذه الأرض كي يبتلينا، فيجب أن يُفْسَحَ المجال للكل أن يؤدِّي امتحانه، بدون ضغط، أو إكراه، أو إجبار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.